كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
College of Sharia & Islamic Studies
مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
Journal of College of Sharia & Islamic Studies
مجلة علمية محكمة
Academic Refereed Journal
VOL. (28) 2010 – ٢٠١٠م (٢٨) العدد

جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني الوقفية العالمية أنموذجاً لثقافة الوقف في دولة قطر

تأليف
د . شافي بن سفر الهاجري
قسم الدعوة والإعلام
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة قطر
أمين جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني سابقاً

المقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير ... وبعد :

تعتبر جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني الوقفية العالمية أول جائزة ثقافية عالمية تصدر من قطر، أنشأتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سنة ١٩٩٨م، مساهمة في نشر ثقافة الوقف، وبخاصة في المجالات الثقافية العلمية.

وقد سميت الجائزة باسم الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني تقديراً لجهوده في خدمة العلم وأهله. والشيخ علي هو نجل الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني، ولد سنة ١٣١٢هـ الموافقة ١٨٩٤م. وقد عهد إليه والده بتصريف شؤون الإمارة في قطر، على إثر وفاة شقيقه الشيخ حمد بن عبد الله، الذي كان ولياً لعهد أبيه وقائماً على شؤون الإمارة، وقد تولى الشيخ علي الحكم في ١٣٦٨/١٠/٢٥هـ الموافق ٢٠ آب (أغسطس) ١٩٤٩م، واستمر فيه حتى الرابع من جمادى الأولى عام ١٣٨٠هـ الموافق ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٠م، حتى تنازل عن الحكم لولده الشيخ أحمد بن علي.وقد توفي _ رحمه الله _ عام ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤م.

ويرجع الفضل في إنشاء مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني العامة(ثاني أكبر مكتبة عامة في قطر) إلى جهوده ، ولما عرف عنه من ولعه الشديد بكتب الفقه واللغة والعلم والأدب، وحرصه البالغ على طباعة كتب العلوم الشرعية والعربية والأدبية ونشرها وتوزيعها مجاناً ، وكذلك جمع المخطوطات القديمة، وطباعتها محققة على نفقته الخاصة، وتقريبه أهل الفكر والعلماء والشعراء واهتمامه بشؤون الفصاحة والبلاغة، كما كان المنشئ لدار الكتب القطرية التي ظل

يهـتم بها ويشرف عليها وعلى تزويدها بالكتب والمؤلفات القيمة طوال فترة حياته رحمه الله.[1]

و مـن خـلال هـذا البحث، نلقي مزيداً من الضوء على الدور الذي تضطلع به الجائـزة في نشر مفاهيم ومقاصد الوقف الإسلامي والأثر الحضاري الواسع لذلك، فـي تفعـيل ثقافة الرحمة والتكافل وتوثيق الروابط الإنسانية في المجتمع الإسلامي خاصة والمجتمع العالمي عامة.

كمـا نحـاول أن نتناول – بصورة أكثر دقة ومنهجية – الجوانب المهمة التي تقوم بها الجائزة في سعيها لبيان سماحة الإسلام، وقدرته على الاستيعاب والتدافع، والتنبـيه إلـى رسـوخ ثقافة التعايش السلمي، والتواصل مع الآخر، في فكر الأمة وموروثها الإنساني.

هـذا ويـتكون البحـث مـن مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وتوصيات وقائمة بالمصـادر والمـراجع، عالج المبحث الأول:جائزة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني الوقفـية العالمـية، نشأتها وتطورها. وتناول المبحث الثاني: موضوعات الجائزة. وتضـمن المبحـث الثالـث : الحديث عن جائزة الشيخ علي والآخر. وفي المبحث الرابع : آفاق الجائزة.

كل مبحث يحتوي على عناصر جزئية وعناوين جانبية تأتي في مكانها.

---

(١) خالد محمد آل ثاني ، الحلي الداني في سيرة علي آل ثاني ، ٢٠٠٩م، وانظر: كتيب تعريف الجائزة (ص ١٣)..

الإطار المنهجي للبحث:

مشكلة البحث:

ظلت معرفة الوقف في ثقافة العامة لا تتعدى أشكال الوقف في مجالاته المادية، وظل جمهور عريض من المسلمين يحصر منافع الوقف في دور العبادة ومرافق الصحة وبعض المنافع البسيطة الأخرى. وبالرغم من أن الفهم للوقف وفقهه كان متقدماً عند الأقدمين، إلا أن الوضع أصبح مختلفاً اليوم، سواء من ناحية التبرع للوقف ودعمه أو من ناحية استيعاب النفع الكبير الذي يمكن أن يجلبه للمجتمع. وبالتالي فإن هذا البحث ينظر في الإمكانيات التي يمكن أن تقدمها جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني في تغيير بعض هذه المفاهيم، من أجل المساهمة في إعادة الوعي بالوقف وفقهه للأمة على مختلف مستوياتها.

فروض البحث:

يفترض الباحث ومن خلال ما آلت إليه ثقافة الوقف في حياة المسلمين مؤخراً، ومن واقع النظر إلى جائزة الشيخ على بن عبد الله آل ثاني أن هذه الجائزة أدّت وما تزال تؤدي دوراً مهماً في إشاعة ثقافة الوقف بمفهومه الواسع، لا سيما في جانبه العلمي الثقافي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- النظر إلى واقع الوقف في حياة المسلمين اليوم.
- التعريف بالدور الذي تقوم به جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني في خدمة الوقف وثقافته.

- تعداد ومناقشة البحوث التي أنتجتها الجائزة وبيان مقاصدها ودورها.

أسئلة البحث :

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الفرق بين الدور الحقيقي للوقف كما عُرف في ثقافة المسلمين الأقدمين وبين ما آل إليه الحال اليوم؟.
- مـــا هو الدور الذي أدتْه وما تزال تؤديه جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني في إرساء ثقافة جديدة للوقف ؟.
- مـــا دلالـــة الموضوعات التي تم طرحها في الجائزة، وما هي القضايا التي غطتها؟.

منهج البحث :

يســـتخدم الباحث مزيجاً من المنهجين التاريخي والوصفي. فمن ناحية المنهج التاريخي فالباحث يقوم بدراسة وفحص مجموعة من الأنشطة والظواهر التي حدثت أمامـــه فـــي تاريخ قريب مضى. أما المنهج الوصفي فلأن الباحث يقوم بتحليل هذه الظواهـــر مـــن خلال جمع المعلومات وصياغة عدد من الفرضيات ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات.

مصطلحات البحث:

الثقافة:

تـــتعدد تعريفات الثقافة وتتنوع، بتعدد وتنوع المدارس الاجتماعية والإنسانية التي تبحث في موضوعها. وسنقتصر هنا على مفهوم الثقافة الإسلامية.

والثقافة معرفة عملية مكتسبة، تنطوي على جانب معياري مستمد من شريعة الإسلام ومُؤسسٍ على عقيدته، وتتجلى في السلوك الواعي للإنسان، فرداً أو جماعة، في تعامله في الحياة الاجتماعية، مع الوجود بأجزائه المختلفة، في صورة مجملة عامة تشتمل على المنطلقات والأسس والمبادئ العامة والقواعد الكلية والضوابط[١].

وتهدف الثقافة إلى بناء الهوية، وتشكيل النسيج الذهني، فهي المؤشر الحقيقي لكسب الإنسان وسلوكه الذاتي والاجتماعي.وهي نظرية في السلوك وليست نظرية في المعرفة.

و المراد بمصطلح (الثقافة) في هذا البحث: ((رؤية عامة منبثقة من قيم الوحي في الكتاب والسنة، لكيفية تعامل الإنسان المسلم مع الحياة بجوانبها المختلفة)). [٢]

الوقف:

((منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداءً وانتهاءً)) [٣]

وكل شيء يحقق منفعة له قيمة، وبذلك يمكن وقف كل ذي قيمة مهما دق أو عظم، فالوقت له قيمة ومنفعة، والخبرة لها قيمة، والتخصص في شعب المعرفة

---

(١) عزمي طه، تحديد المفهوم العلمي السديد لكل من: الثقافة والثقافة الإسلامية ،ص ١٤٠، تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات، بحوث المؤتمر الثالث لكلية الشريعة، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن ٢٠٠٠م..

(٢) شافي الهاجري، الثقافة الإسلامية في الجامعات العربية، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية ، السودان، ص ٥٦، ١٩٩٩م..

(٣) محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ص٥.

المتـــنوعة له قيمة، وفي الوقت الحاضر هناك نظرة للمنفعة والقيمة، فأكثر الأشياء التي لم تكن في السابق لها قيمة أصبح لها في عالم اليوم قيمة ومنفعة.

فـــإذا لـــم يكـــن للوقت ولا للخبرة في الماضي قيمة ومنفعة، فقد تغير الحال اليوم، وبذلك تطورت أوعية الوقف وحركته وفعله الاجتماعي في الحياة.

ثقافة الوقف:

الوقف مرفق خيري لتوفير وترميم الحاجات الاجتماعية والإنسانية، ناتج عن تـــبرع أصـــحاب ملكـــيات خاصـــة، لتكون ملكيات عامة (ذات نفع عام) في المجال الإنساني والاجتماعي بكل أبعاده، الثقافية، والصحية، والاقتصادية.

ومن هنا تصبح رؤية الوقف رؤية تطوعية خيرية إنسانية اجتماعية.

وتســـعى ثقافـــة الوقف إلى إشاعة الحديث عن وظيفة الوقف بأبعاده المتعددة في الفعل الاجتماعي والإنساني.

وقد وضع الإسلام لهذه الثقافة أسساً وأصولاً، منها أسس نفسية مثل: الأخوة والعدل والرحمة والعفو والحب، والتي يترجمها الوقف لأفعال وثمرات. ومنها أسس وتشريعات فقهية من شروط وأحكام خاصة بالوقف.

فـــالوقف هو للغير سواء كان من الذات، من الأقارب، أو من غيرهم، أو من غير الأرحام والمسلمين، بل تعدى الوقف إلى غير الإنسان.

الآخـر :

هـــو المخـــتلف في عقيدته وتاريخه وثقافته[1]، الذي يحمل ثقافة ورؤية في الحـــياة مغايـــرة، ومـــن الآخر من يحمل لنا صفة الاحترام والتقدير ويدعو ويعمل

(1) عبدالستار الهيتي، الحوار... الذات والآخر، ص ٣٠، كتاب الأمة عدد ٩٩، المحرم ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م. والمزيد من الدراسات حول الآخر، أنظر سهيلة أبو السمين، صورة الذات وصورة

للحـــوار والتعايش ، وهناك من يحمل صفة العداوة ويستخدم أسباب القوة والهيمنة لنشر ثقافته[١].

لذلـــك لا يمكن وضع الآخر بجميع تياراته في كتلة واحدة، وإن كانت فلسفته واحدة، فالرؤى متعددة قد تصل إلى حد التباين.

والمقصود بالآخر في هذا البحث: الغرب (أوروبا وأمريكا).

الدراسات السابقة:

حسب علم الباحث لا توجد دراسات علمية محكمة بحثت جائزة الشيخ علي بـــن عبد الله آل ثاني الوقفية ، ولذلك تعتبر هذه الدراسة الأولى التي تخص الجائزة بالدراسة العلمية. ولعلها تفتح الباب لمزيد من البحوث والدراسات حول الجائزة .

الإطار النظري للبحث:

وقف الثقافة نبذة تاريخية :

ستيتم الإشارة في هذه النبذة على أهم المراكز العلمية من مدارس وجامعات وخـــزانات الكتـــب الوقفـــية في البلاد الإسلامية و التي كانت تعتمد كليا في نفقاتها ومصـــاريفها على ريع المؤسسة الوقفية ، مما ضمن لها المحافظة على استمرارها في تقديم الخدمات العلمية والثقافية فترات طويلة من الزمن.

الآخر في المناهج والكتب المدرسية الأردنية ص ٥٥، مجلة دراسات- العلوم التربوية - الجامعة الأردنية- مجلد ٢٩، العدد ١، آذار، ٢٠٠٢م..

(١) أنظر التوسع في تيارات الآخر، محمد عمارة، الغرب والإسلام، مراد هوفمان، الإسلام كبديل، فريتس شتيبات، الإسلام شريكا، روجيه جارودي، الإرهاب الغربي جزأن ، زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، بولي فندلي، لا سكوت بعد اليوم، محمد السلومي، القطاع الخيري، ودعاوي الإرهاب.

ففـــي المشرق المدرسة النظامية والمستنصرية والجامع الأزهر وفي المغرب جامع الزيتونة وجامع القرويين وجامع قرطبة .

وكانت الخزانات والمكتبات الوقفية عاملا أساسيا من عوامل الازدهار الثقافي والعلمـــي التـــي شـــهدها العالم الإسلامي على مدى تاريخه الطويل، ومن اشهرها خزانة بغداد ، وخزانة دار الحكمة في مصر، وخزانة المغربي في المغرب.

ولا يخفـــى الـــدور الكبير الذي قدمته هذه المؤسسات الثقافية للعالم الإسلامي مـــن نهضـــة علمية وتربوية حتى يومنا الحاضر، مما يؤكد الدور الرائد للمؤسسة الوقف في جانب الثقافة والعلم. [1]

ثقافة الوقف طريق إلى وقف الثقافة:

إن إعـــادة الـــنظر فـــي ثقافـــة الوقف يساهم بتشكيل نقلة نوعية في الذهنية الإســـلامية، ورؤيـــة خصـــيبة للفضاء الواسع الذي يمكن أن يمتد فيه الوقف ، من حيـــث إعـــادة إقامـــته علـــى قواعد مؤسسية رحبة تساهم بفتح أبواب الخير أمام شـــرائح عريضـــة مـــن المسلمين كانوا يظنون – نتيجة انحسار الرؤية، والركود الفقهـــي، والاحتباس ضمن القوالب التقليدية – أن الوقف حكر على طبقات معينة مـــن الأغنياء، وفي ذلك ما فيه من تفويت لفرص المساهمة والمشاركة بفعل الخير على جماهير الأمة المسلمة.

إن إعـــادة فهمـــنا لفقـــه الوقـــف يعني ارتياد آفاق رحبة في مجالات الخير المتـــنوعة ومحاولـــة تأطيرها، يجعل من شريعة الوقف فعلاً اجتماعياً جماهيرياً، يتكافل فيه جميع أفراد الأمة، فبعضهم يوقف مالاً، وآخر يوقف جهداً، وثالث يوقف

(1) عبد الستار الهيتي : الوقف ودورة في التنمية ، مركز البحوث والدراسات وزارة الأوقاف قطر ١٩٩٨ ، ص ١٣١ وما بعدها بتصرف.

خـبرة، أو حقـاً ثقافـياً الخ. وفي ذلك إفادة بالغة من جميع الطاقات المختزنة في الأمـة، واستعادة فاعليتها وعافيتها، وتوسيع وظيفة المؤسسة الوقفية ضمن إطار الدور الحضاري والتنموي للمجتمع، وإيجاد ميادين وفرص عمل تستوعب الطاقات المتوفرة لضخها في مصب التنمية بكل شمولها، إضافة إلى ما يحققه استرداد دور الوقـف فـي المجـتمع، مـن تحقيق العدل الاجتماعي والتوازن الطبقي، والتنمية الاجتماعية، والتواصل بين الأجيال، والسعي المشترك لبناء المستقبل، والتحول من الحالـة الاسـتهلاكية إلـى بناء المؤسسة المنتجة[١].قد يكون المطلوب اليوم، بدل التوسع والإفاضة في الحديث عن سبق الإسلام في تأصيل وتأسيس دور الوقف في الفعـل والتكافل الاجتماعي، هو التفكير الجاد بكيفية استرداد دور الوقف، والاجتهاد فـي وضـع معايـير وأوعية وصيغ جديدة، أو بعبارة أدق:إيجاد فقه وقفي ميداني معاصـر في ضوء التطور الهائل والمتسارع للمجتمعات، والتجارب المتقدمة في فقـه الإدارة والاسـتثمار[٢]، والـتوجه بـالوقف إلى مؤسسات الثقافة على شتى صـورها مـن أجـل بـيان الإسلام الصحيح، والدخول في المشاركة العالمية، بدل اسـتهلاك ثقافـة الآخـر، بل على العكس من ذلك، المبادرة بتقديم ثقافتنا له والتي نعتقد أنها ستساهم مساهمة كبيرة في حل المشاكل والمعضلات الموجودة بكثرة في حضـارته.ولا يكفـي في حقبة العولمة اليوم أن نكون متفرجين في ظل هذا الزخم المعلوماتـي الرهيـب ، الـذي صارت به الأرض كالقرية الصغيرة، فالمطلوب دفع

(١) انظر التجارب الرائدة للدول الإسلامية، المغرب، الجزائر، الأردن، لبنان، الكويت، السودان، ماليزيا، الهند، محمود أحمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر(نماذج مختارة من تجارب الدول الإسلامية)، البنك الإسلامي للتنمية، جدة ٢٠٠٣م، أنظر أيضاً : سامي الصلاحات، تجربة دولة الإمارات (الشارقة أنموذجاً) مجلة أوقاف الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، عدد ٥، أكتوبر ٢٠٠٣م، وأنظر أيضاً محمد العكش، تجربة المملكة العربية السعودية، مجلة أوقاف، عدد٤، مايو ٢٠٠٣م.

(٢) تقديم كتاب الوقف في المجتمع الإسلامي المعاصر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ص ٩، ١١.

المستثمرين المسلمين وإقناعهم بضرورة إنشاء مؤسسات وقفية ثقافية[1] عالمية تخاطب الآخر بشتى تياراته ومدارسه وضرورة إيجاد فتوى شرعية، تبين أن الوقف في هذه المؤسسات لا يقل عن الوقف في دور العبادة والمؤسسات الخيرية، بل قد يكون أعظم أجراً لما يلحق المسلمين من ضرر جراء تخلفنا وتراجعنا عن هذه المسؤولية العظيمة.

❁❁❁

(1) الأمل معقود بعد الله تعالى على "الهيئة العالمية للوقف" التابعة للبنك الإسلامي للتنمية للقيام بهذا الدور..

المبحث الأول

جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني الوقفية العالمية
النشأة والتطور

أولاً : عوامل النشأة:

بمبادرة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، وإسهاماً منها في تشجيع البحث العلمي، وطرح القضايا المهمة لدراستها، ومعالجتها من قبل المفكرين والباحثين، حتى يكون ذلك سبيلاً للمساهمة في تكوين جيل من العلماء المسلمين في ميادين العلوم الشرعية والفكر الإسلامي، وتحقيقاً لهدف الواقف المرحوم الشيخ علي بن عبدا لله آل ثاني، وتقديراً لجهوده الخيرة في خدمة العلم وأهله، واسترداداً لدور الوقف الإسلامي في ترميم احتياجات الأمة الثقافية، والعلمية، رأت الوزارة تخصيص جائزة سنوية في العلوم الشرعية والفكر الإسلامي، باسم جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني الوقفية العالمية. وبتخصيصها لهذه الجائزة، والتي تبلغ قيمتها مائة ألف ريال قطري (١٠٠,٠٠٠)، تعتبر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أول من طرح جائزة ثقافية قطرية على مستوى العالم.

وقد انطلقت جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني الوقفية العالمية منذ العام ١٩٩٨م تحت اسم جائزة مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني

الوقفية العالمية، من خلال مركز البحوث والدراسات (أحد إدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) ، حيث كان المركز هو الجهة التي تدير أعمال الجائزة، بينما كان مجلس إدارة مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني الوقفية برئاسة سعادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية هو الجهة المشرعة والمسئولة[1]

ثانياً : أهداف الجائزة:

لقد أُنشئت الجائزة لتساهم في تفعيل الطاقات، وشحذ الهمم، ومحاولة الارتقاء بالأمة والتوجه بها صوب الأفضل، إضافة إلى ما تحدثه من الحراك العلمي والثقافي بشكل عام، فعطاء الجائزة يرفد المكتبة الثقافية بعشرات المؤلفات التي أعدت للمشاركة في الموضوع المطروح وإن لم تفز بالجائزة.

وليس من شك أن الأهمية والحاجة اليوم لمثل هذه البحوث والدراسات تتأكد وتزداد للخروج بمثل هذه المعالجات من الاقتصار على إطار الحماس والعاطفية وغلبة الروح الخطابية وأداء الوعظ العام، إلى دراسة الظواهر الواقعية وتحليل أسبابها وبيان مواطن الخلل، ورسم سبل علاجها وفق منهجية موضوعية وأدوات بحثية معتمدة ومعايير تقويم دقيقة، والانتهاء إلى بيان الأساليب الوقائية والعلاجية معا[2].

---

(1) الكتيب التعريفي بالجائزة، ٢٠٠٣م.

(2) تقديم كتاب الجائزة " الأسرة المسلمة في العالم المعاصر"، أكرم رضا مرسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠١م، ص٩.

ومن خلال تنوع موضوعات الجائزة، وما سعت إليه من ترجمة بحوثها إلى اللغات الحية الأخرى غير العربية، تهدف الجائزة إلى التفاعل مع المسلمين الناطقين بغير العربية وإشهاد غير المسلمين على ما يطرحه الإسلام من حلول لقضايا هي في الأساس مشكلات تعاني منها البشرية برمتها.

كذلك تهدف الجائزة إلى تفعيل طاقات المفكرين والعلماء، وحثهم على البحث والتنقيب لإيجاد الحلول لمشكلات وهموم أمتهم. وتهدف الجائزة قبل ذلك إلى تأكيد الدور الثقافي والعلمي للوقف، وأهمية أن ينتبه القائمون عليه بالدور المتعاظم الذي يمكن أن تضطلع به المصارف الوقفية المخصصة للجوانب الثقافية والعلمية.

ثالثاً : شروط الجائزة: [1]

من أهم شروط الجائزة والتي تميزها عن كثير من الجوائز العلمية والثقافية المطروحة، أنها رصدت للإنتاج الجديد، وليس على أعمال فكرية سابقة، وهذا الأمر له أبعاده التي لا تكاد تخفى على أحد.

أما شروط الجائزة الأخرى، فهي تتمثل في البنود التالية:

١- يُشترط في البحوث المقدمة، أن تكون قد أُعدّت خصيصًا للجائزة، وألا تكون جزءًا من عمل منشور، أو إنتاج علمي حصل به صاحبه على درجة علمية جامعية.

(١) وثائق الجائزة، شروط الجائزة.

٢- أن تتوفر في البحوث المقدمة خصائص البحث العلمي، من حيث الإطار النظري للبحث، و المنهج العلمي ، والإحاطة والشمولية، والجدة والابتكار.

٣- يحق للجنة التحكيم التوصية بمنح الجائزة مشتركة بين اثنين أو أكثر، من الباحثين، كما يجوز اشتراك باحثين أو أكثر في كتابة بحوث الجائزة.

٤- يحق للجهة المشرفة سحب قيمة الجائزة، إذا اكتشفت أن البحث الفائز قد نشر سابقًا، أو قدم إلى جهة أخرى، لغرض آخر، أو مستلاً من رسالة علمية، كما يحق لها حجب الجائزة في حالة عدم ارتقاء البحوث المقدمة للمستوى المطلوب.

٥- لا تمنح الجائزة لمشارك واحد، أكثر من مرة، خلال ثلاث سنوات.

٦- يقدم الباحث ملخصًا لبحثه في حدود خمس صفحات باللغة العربية، والإنجليزية إن أمكن.

٧- يُقدم البحث باللغة العربية من ثلاث نسخ، مكتوبًا على الحاسوب، على أن تكون عدد صفحاته في حدود (٢٥٠) صفحة ، حوالي (٤٠,٠٠٠) كلمة.

٨- يُرفق مع البحث ترجمة ذاتية لصاحبه، وثبتٌ بإنتاجه العلمي المطبوع وغير المطبوع ، بالإضافة إلى صورة جواز السفر وصورة شخصية حديثة، وصورة من القرص الذي طبع منه البحث.

٩- تُعرض البحوث على لجنة من المحكَّمين.

رابعاً : إجراءات التحكيم: [١]

يتنافس على الجائزة، المئات من شتى بلدان العالم،ولأجل ذلك كان من الضروري التذكير بإجراءات التحكيم، التي تجتهد أمانة الجائزة على أن تكون دقيقة وصارمة، حتى تشكل الجائزة ثقلاً ثقافياً وإضافة نوعية.

فمنذ تسلّم البحوث المشاركة في الجائزة، وإلى حين إعلان النتيجة، هنالك مجموعة من الخطوات الإجرائية تهدف في مجملها إلى تأكيد السرية، لدرجة يمكن أن نقول معها: إن هذه الإجراءات تفوق وبصورة ملحوظة، تلك التي تتبع في بعض المؤسسات الأكاديمية والعلمية.

وليس أدل على ذلك من أن البحث في جائزتنا، يمر بثلاث مراحل تحكيمية ، ففي :

المرحلة الأولى : يكتب فيه الباحثون بأمانة الجائزة تقريراً عاماً، ينظرون من خلاله إلى مدى التزام الباحث بشروط الجائزة الشكلية، من حيث عدد الصفحات المطلوبة، واستيفاء محاور الموضوع، وقبل ذلك وبعده، الاجتهاد ما أمكن في نزع كل ما يشير إلى اسم الباحث وبلده وتخصصه، وترميز البحوث بحروف أو أرقام، وذلك مزيد من تأكيد الحيدة والسرية.

وفي المرحلة الثانية: تشكل لجنة الجائزة، وهي لجنة جميع أعضائها من الأكاديميين من ذوي الاختصاصات المتنوعة، وهي اختصاصات غالباً ما تكون ذات صلة بموضوع الجائزة المطروح، حيث يأخذ

(١) الكتيب التعريفي بالجائزة، ٢٠٠٣م، ص ٧،٨،٩.

أعضـــاء اللجـــنة البحوث التي تخطت المرحـــلة الأولى (الشكلية)، لـــيقرأوها بعـــناية، ثـــم يكتبوا (وفقاً لمسودة معايير تحكيم أولية موحـــدة) تقاريـــر حول البحوث، يحددون من خلالها البحوث التي ترتقـــي إلى مستوى التحكيم، ولا يتم الفصل النهائي في تحديد هذه الـــبحوث، إلا بعد مناقشات داخل اجتماعات اللجنة، ربما تستدعي _فـــي حـــالات_ إعـــادة بعض البحوث لأعضاء آخرين، للتأكد من استحقاقها (أو عدمه) الانتقال إلى مرحلة التحكيم.

أمـــا المـــرحلة الثالـــثة: فهي مرحلة التحكيم، فبعد أن يرشح أعضاء لجنة الجائـــزة قائمة بأسماء مقترحة للمحكمين وبعد أن يتم الاتفاق على ثلاثـــة منهم، ممن يحملون درجة (الأستاذ الدكتور)، ولهم صيتهم في مجال الموضوع المطروح لسنة الجائزة، بالإضافة إلى السمعة الحســـنة، وتحري الدقة والموضوعية في الحكم على الأمور، كذلك لابـــد أن يكونـــوا ممثليـــن لأكبر رقعة جغرافية ممكنة، وفي ذلك اســـتئناس بمـــدارس فكرية لها دورها وإسهاماتها. بعد ذلك ترسل أمانـــة الجائـــزة الـــبحوث التـــي ارتقـــت إلى مستوى التحكيم إلى المحكميـــن، بحيـــث يقرأ المحكمون الثلاثة ذات البحوث ويكتبون حولهـــا تقريـــراً مفصـــلاً، وذلك ضمن مسودة معايير تعدها لجنة الجائـــزة بهدف تقريب وجهات نظر المحكمين، للوصول إلى نتائج شبه موحدة.

وبعد انقضاء المدة المحددة لفترة التحكيم، يرجع المحكمون البحوث مـــرفقة معها تقارير مفصلة، تحدد الدرجات وتعلل الأحكام وترتب البحوث، وتســـمي الفائـــز أو الفائزين، حيث تلزم أمانة الجائزة في خطاب الترشيح

للمحكـــم، أن يسمي البحث أو البحوث الفائزة، بعد ذلك تجتمع لجنة الجائزة مـــرة أخرى، لتنظر في تقارير المحكمين، وتناقشها بشكل موسع، لتوصي بالبحـــث أو الـــبحوث الفائـــزة، والـــذي غالـــباً ما يكون الاتفاق حوله من المحكمين متوافراً بدرجة كبيرة.

وفـــي حالـــة اقـــتراح اثنين من المحكمين أو ثلاثتهم، حجب الجائزة، حيـــث كفلت لهم شروط الجائزة ذلك، فإن لجنة الجائزة توصي بما اقترحه المحكمون من الحجب.

خامساً : مجلس أمناء الجائزة:

وبهـــدف المـــزيد من التأسيس والتأصيل للجائزة، والارتقاء بها من الحســـن إلى الأحسن، يصدر وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر " دولـــة منشأ ومقر الجائزة " من حين إلى آخر قراراً بتشكيل مجلس أمناء للجائـــزة[1]، والذي يُتوخى في اختيار أعضائه من مواقع علمية وأكاديمية وجغرافـــية متـــنوعة. ويشـــكل المجلـــس برئاسة وزير الأوقاف وعدد من الأعضاء.

وطـــبقاً لقـــرار ســـعادة الوزير، فإن المجلس يختص برسم السياسة العامـــة للجائزة، والنظر في طبيعة موضوعاتها وتقويم مسيرة العمل بها، وإبـــداء الملاحظات وتقديم المقترحات التي تساهم بالارتقاء بها إلى الأبعاد العالمـــية،وتقديـــم الاستشارات العلمية والثقافية المطلوبة.وقد قامت أمانة الجائزة بجهود مقدورة لتأخذ الجائزة شكل المؤسسة المستقلة، بما يتناسب وعالميتها.

(١) قرارات مكتب سعادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، مايو ٢٠٠٢م.

سادساً : تمويل الجائزة:

يتم تمويل الجائزة تمويلاً وقفياً عن طريق الإدارة العامة للأوقاف[1] بـــ وزارة الأوقـــاف والشـــؤون الإسلامية عبر المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية.

❁❁❁

(1) الاداره العامة للأوقاف حاليا تسمى سابقا الهيئة القطرية للأوقاف انظر كتاب الهيئة القطرية للأوقاف " الرسالة والتاريخ " ص ١٠٨.

المبحث الثاني

موضوعات الجائزة

انطلاقـاً من أهمية الجائزة وعالميتها، والأهداف المرجو تحقيقها من خلالها، كان لابد من أن تكون موضوعاتها على درجة من التميز، بحيث يراعى في تحديدها واختيارها:

١- أهمية الموضوع والحاجة الماسة إليه.
٢- علاقة الموضوع بقضايا الأمة، ومحاولة معالجته لجوانب ضعفها.
٣- السعي نحو إيجاد الحلول والبدائل لإخفاقات بعض مؤسسات مجتمعات المسلمين.
٤- إيجاد دور أكثر إيجابية وفاعلية للنخبة العالمة في الواقع المسلم.
٥- التنبيه على القضايا التي غفلت عنها أو غابت عن الساحة الثقافية الإسلامية.
٦- بيان دور مراكز البحوث والدراسات في تشكيل العقلية المسلمة.

ومراعاة للنقاط السابقة،فقد طرحت الجائزة منذ أن أعلنت في عام ١٩٩٨م، ثمانية موضوعات، جاء ترتيبها كالتالي:

أولاً : تعزيز الوعي بالدور التنموي للوقف:

كان اختيار موضوع الجائزة لعامها الأول في العام ١٩٩٨م،هو "الوقف ودوره في التنمية" استجابة لكون الجائزة ممولة من إدارة الأوقاف ، في محاولة الامتداد والتواصل لرسالة الوقف، وتحقيق شروط وأهداف الواقف"الشيخ علي بن

عبد الله آل ثاني رحمه الله" الذي كان همُه مصروفاً إلى العناية بالكتب والمخطوطات،طباعة، وتحقيقاً،ونشراً، ورعاية للعلماء.

الوقف ودوره في التنمية: [1]

هو عنوان البحث الفائز بالجائزة ، ، تميزت الدراسة عن ما كتب سابقاً حول الوقف وثقافته، بمحاولة الإحاطة بجميع النواحي، خاصة المجالات المعرفية والاجتماعية والتربوية والاستثمارية. وقد تناول فيه الباحث مفهوم ومشروعية الوقف وأركانه وشروطه والتدرج التاريخي له. كذلك تطرق فيه إلى وسائل استثمار أموال وممتلكات الأوقاف، وذلك من خلال صيغ الاستثمار الذاتي للمؤسسة الوقفية " الاستبدال والإجارة " أو من خلال صيغ الاستثمار الخارجي " المشاركة والمضاربة والاستصناع وغيرها ". كما تحدث فيه عن المؤسسات الوقفية الدينية، المتمثلة في: المساجد أو وقفيات الشعائر كالحج والجهاد وغيرهما، والمؤسسات العلمية والثقافية، المتمثلة في: المراكز العلمية والمكتبات العامة، ومؤسسات البنى التحتية الارتكازية، وما يدخل فيها من خدمات الرعاية الصحية أو الخدمات العامة كالمياه والطرق والمواصلات، وجميعها نماذج للأوقاف في العصور المتقدمة.

ثانياً : الإسهام في نشر المعرفة البيئية:

طرحت الجائزة في عام ١٩٩٩م موضوعها، للسنة الثانية تحت عنوان:" قضايا البيئة من منظور إسلامي"[2]، وفاز بالجائزة الأستاذ الدكتور عبد المجيد عمر

(١) عبد الستار إلهيتي ، الوقف ودوره في التنمية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر، ١٩٩٧م.

(٢) عبدالمجيد النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٩م.

النجار مدير مركز البحوث والدراسات بالمعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية بباريس.

وقد جاء اختيار البيئة من أجل تقديم رؤية إسلامية متميزة، مؤطرة بمرجعية شرعية لقضية البيئة، وكيفية الارتفاق بها والتعامل معها، سيما وأن المشكلات البيئية أصبحت تشكل في العصر الراهن أزمة الإنسان المحورية، ومعالجتها تشكل حاجته الدائمة، حيث يشهد الاهتمام بالبيئة على المستوى العالمي تطوراً نوعياً، بدأ يتبلور شيئاً فشيئاً، ليشكل إحدى الشعب المعرفية المهمة، التي لها أصولها وقواعدها وأدوات بحثها، بل ليصبح علماً مستقلاً بذاته، بعد أن تعاظم شأن البيئة، وما يتركه سوء تعامل الإنسان معها من آثار سيئة، كما أن اختيار موضوع البيئة من منظور إسلامي يعتبر محاولة متقدمة لارتياده من وجهة نظر إسلامية.

ثالثاً : التمكين لثقافة الأسرة المسلمة:

كان موضوع الجائزة في العام ٢٠٠٠م، لعامها الثالث، هو:" الأسرة المسلمة في العالم المعاصر"[1]، والذي فاز فيه الدكتور أكرم رضا مرسي جمعه من جمهورية مصر العربية.

وقد جاء اختيار موضوع الأسرة المسلمة باعتباره قضية القضايا أو القضية الأم، حيث تشكل الأسرة بشكل عام الرحم الذي تتخلق فيه وتنطلق منه وتتأثر به جميع مناحي الحياة ومناشطها. وكان الارتكاز من خلال طرح محاور الموضوع إلى الأسس الشرعية المتميزة لبناء الأسرة المسلمة، من ناحية البناء العقدي والأخلاقي ثم أسس الخطبة والعقد والحقوق والواجبات المتبادلة. ومن ثم كيف تجسدت هذه

(١) أكرم رضا مرسي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٠م..

الأســـس فـــي الأســـرة الأنموذج، في مرحلة النبوة والخلافة الراشدة، وكيف يمكن اســـترداد هـــذا الموقـــع الفـــاعل للأسرة في عالمنا المعاصر، إضافة إلى بيان دور الأسرة في التربية والنهوض الحضاري، حيث يناقش أصل الصراع الحضاري بين الحضـــارة الغربـــية والحضـــارة الإسلامية وبين النموذج التربوي الإسلامي داخل الأســـرة ودور الأســـرة كوحدة للنهوض الحضاري وإخراج الأمة من حالة الوهن. والعـــرض والمناقشـــة للـــتحديات التي تواجه الأسرة في عالم اليوم، والمتمثلة في الـــتحديات الداخلـــية والـــتحديات الخارجية، وسبل التحصين، والانتهاء إلى تمديد رسالة الأسرة المسلمة في الحضارة المعاصرة.

كمـــا نظـــر الموضوع إلى المؤامرات التي تحاك تجاه الأسرة المسلمة، حيث يـــراد لهـــا أن تـــتحول حياتها من جو المودة والرحمة والطهر والعفة والاحتساب والتضـــحية والتوازن في العلاقات والحقوق والواجبات، المتأتية من الالتزام بشرع الله، إلـــى لـــون مـــن الثنائـــية المتناقضة التي تؤذن بالصراع بين الرجل والمرأة، والأبـــناء والبـــنات، والصـــغار والكبار وهكذا...وفي ختام البحث أجاب الباحث عن ســـؤال: كـــيف تؤدي الأسرة المسلمة رسالتها لتصبح النموذج المقتدى على أرض الواقع؟.

رابعاً : إشكالية التعليم في العالم الإسلامي:

فـــي العـــام ٢٠٠١م طرحـــت الجائـــزة موضوع:" إشكالية التعليم في العالم الإســـلامي"[١] كعنوان للعام الرابع. وفاز بالجائزة الباحثان د. محمد عبدالله علي من السودان، والمهندس سعيد محمد غانم من جمهورية مصر العربية.

(١) سعيد محمد غانم، إشكالية التعليم في العالم الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠١م.

وتناول الباحث التعليم من كونه المحور الأساس للتنمية والنهوض الحضاري وفي هذا الجانب ناقش الباحث تفاصيل العلاقة بين التربية والتعليم والتنمية الاقتصادية، واستشهد الباحث بعض التجارب والدراسات العالمية التي أجريت في دول غربية وأكدت علاقة التعليم بالتنمية الاقتصادية. كما تناول الباحث أبعاد ومظاهر أزمة التعليم في العالم الإسلامي، وفي ذلك شخص الباحث الأبعاد السياسية والثقافية والإعلامية والاجتماعية والأخلاقية، وتناول الباحث عجز التعليم بمؤسساته المختلفة عن تحقيق أهدافه التربوية حيث عرض الباحث مواطن الخلل في أنظمة التعليم الإسلامية وأسباب العجز عن تحقيق أهداف التعليم. كما تناول الباحث دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز الدراسات في البناء التعليمي.

وأخيراً تناول الباحث وسائل التصويب وكيفية النهوض بالتعليم في العالم الإسلامي. واستعرض الباحث الدروس المستفادة من التجربة الكورية في التعليم والتنمية الشاملة.

خامساً : الحوار ودوره في الدعوة والتربية والثقافة:

جاء موضوع الحوار في السنة الخامسة للجائزة ٢٠٠٢م، وقد كان قرار لجنة الجائزة مخالفاً للسنوات السابقة، حيث تم حجب الجائزة[1] بسبب أن البحوث المشاركة لم ترق إلى مستوى تشكيل إضافة مميزة.

وبالرغم من ذلك فيمكننا القول إن ثلاثين بحثاً من جملة ما قدم للمشاركة في الجائزة شكلت إضافة في تعميق الفهم بالموضوع، مع العلم بأن أغلب أصحابها سيرفد ببحثه للمكتبات.

(١) قرارات رئيس مجلس أمناء الجائزة.

سادساً: دور التراث في بناء الحاضر وإبصار المستقبل:

جاء طرح موضوع: " دور التراث في بناء الحاضر وإبصار المستقبل[1]" في عام ٢٠٠٣م العام السادس للجائزة محاولة للنظر في تراث الأمة، للمساهمة في تقديم الحلول الناجعة لمعالجة أزمة الحضارة الإنسانية باعتبار أن للتراث دوره الأساس في بناء حاضر الأمة ومستقبلها وتنشئة أجيالها وصون شخصيتها من المسخ والتشويه وإغناء شعوبها كي تنهض من كبوتها.

ومن زاوية أخرى باعتباره واحداً من الموضوعات التي تفجرت حولها الخلافات داخل أمتنا، حيث نجح المستعمرون في تنشئة جيل من أبناء المسلمين يشاطرونهم الرغبة في استبعاد تراثنا الإسلامي وإفساح المجال للثقافات الأجنبية على أساس أن تراثنا قديم وثقافتنا عفا عليها الزمن.

وقد فاز بالجائزة عمران سميح نزال من المملكة الأردنية وعضو اتحاد الكتاب فيها. ومن الموضوعات التي تعرض لها الباحث أهمية التراث في تشكيل شخصية الأمة وحمايتها والإشكاليات الخارجة على التراث المعاصرة والنهضة. وتعرض الباحث كذلك لكيفية التعامل مع التراث، تحقيقاً للنص وإعمالاً له. وتعرض الباحث إلى موضوع الآخر والتراث الإسلامي. وتعرض كذلك إلى موضوع انفتاح التراث على الآخر من خلال إنسانية التراث الإسلامي.

(1) عمران نزال ، دور التراث في بناء الحاضر وإبصار المستقبل ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر : ٢٠٠٣م.

سابعاً: التأصيل لمفهوم الشورى واستعادته في الحياة الإسلامية:

وفي عام ٢٠٠٤م طرحت الجائزة موضوع: " الشورى ومعاودة إخراج الأمة[١]" والذي فاز فيه د. محمد وقيع الله من السودان والمتخصص في العلاقات الدولية والسياسات المقارنة.

وناقش الباحث موضوع مكانة الشورى في النظام الإسلامي وفيه استعرض الفوائد التي يجنيها المجتمع المسلم من الممارسة الشورية، كما استعرض نطاق الشورى ومهامها الكبرى. وناقش الباحث كذلك موضوع ملامح التجربة الشورية في عهد الخلفاء الراشدين. كما ناقش تأصيل الشورى من حيث الإعلام والإلزام. ومن خلال نقاشه لموضوع " مأسسة الشورى " تعرض الباحث إلى صفات أهل الحل والعقد ومؤهلاتهم. وشخّص الباحث أزمة الشورى في واقع المسلمين. وتناول الباحث دور الشورى في تعزيز مجهودات التنمية. وناقش الباحث موضوع إسهام الأقليات في مداولات الشورى، حيث رجح الباحث الرأي الذي يسمح لغير المسلمين بالاشتراك في مداولات الشورى. وتعرض الباحث إلى إسهام المرأة في مداولات الشورى. وقارن الباحث بشيء من التفصيل العلاقة بين الشورى والديمقراطية. وختم الباحث بالحديث حول الإفادة من التجارب الديمقراطية العالمية.

ثامناً: الحوار منهجاً وثقافة:

لأهمية موضوع الحوار، عاودت الجائزة وطرحت موضوع: " الحوار منهجاً وثقافة[١]" مرة ثانية بعد أن كانت قد طرحته في عاملها الرابع وحجبت جائزته. وقد

(١) محمد وقيع الله ، الشورى ومعاودة إخراج الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر : ٢٠٠٤م.

فـــاز بالجائزة لهذه المرة د. محمد خليفة حسن أحمد، من جمهورية مصر العربية والأستاذ المتخصص في مقارنة الأديان.

وقـــد تناول الباحث بداية موضوع مقومات الحوار وشروطه وآدابه وعوائقه، ثـــم عـــرض موضـــوع مشـــروعية الحوار في الكتاب والسنة وفي طبيعة الإسلام وحضـــارته. وتـــناول الباحـــث موضوع الحوار الداخلي حيث بناء الذات والحوار الخارجي حيث التعايش وبناء المشترك الإنساني. وفي موضوع موقف الإسلام من نظـــرية صدام الحضارات تناول الباحث قضايا أزمة الحوار مع الغرب وأسباب تعثر الحـــوار معـــه وسبل علاج ذلك. كما تعرض الباحث إلى وسائل بناء ثقافة الحوار وخصـــص فـــي ذلك الوسائل السياسية والتعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية والدينـــية. وخـــتم الباحث بالحديث عن ثمرات الحوار في مجالات الدعوة والإعلام والتربية والثقافة.

❁❁❁

(1) محمد خليفة حسن ، الحوار منهجا وثقافة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ٢٠٠٨م.

المبحث الثالث

جائزة الشيخ علي والآخر

لعل من الملامح الظاهرة التي يمكن أن يلمحها المراقب لجائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني كونها اهتمت بقضية الإسلام والآخر، حيث اعتبرت الجائزة هذه القضية من أهم القضايا التي نالت وستنال مستقبلاً بإذن الله قدرها من البسط والشرح والتداول ، فإضافة إلى سعي الجائزة طوال مسيرتها الثقافية الممتدة إلى شحذ الطاقات المخزونة في العالم الإسلامي، وإلى حسن توظيفها وتوجيهها الوجهة الصائبة لنهوضها واستعادة دورها في حمل رسالة الإسلام، كذلك سعت الجائزة إلى نشر حضارة الإسلام وتقديم الحلول الناجعة لمعالجة أزمة الحضارة العالمية، والتنبيه على قيم الإسلام الخالدة وقدرتها على التعامل مع "حقبة العولمة" وتعديل مسارها ومعالجة أزمتها والتقاط فرصها.

وتتمثل معالجة الجائزة لقضية الإسلام والآخر من خلال الآتي:

أولاً : دور الجائزة في تعزيز الروابط الحضارية:

سعت الجائزة من خلال الموضوعات التي طرحتها، إلى تعزيز الروابط الحضارية مع (الآخر) من خلال إبراز دور التراث الإسلامي وإسهامه في بناء المشترك الإنساني، ويظهر ذلك جلياً في الموضوعات الآتية:

١) الحوار مع الآخر:

من خلال موضوع:"الحوار ودوره في الدعوة والتربية والثقافة" تم التأكيد على أن ما يعيشه العالم اليوم من تقدم تقني وتقارب وتداخل ثقافي بفضل ما وصل إليه من ثورة الاتصالات وانفجار المعلومات، يدعو البشرية على مختلف ثقافاتها وتباين اتجاهاتها إلى أسلوب للتعايش والتفاهم، يحقق الأمن والاستقرار ويجعل تبادل المنافع يتم في جو من السلم والاحترام المتبادل، ولا يكون ذلك إلا بالحوار، الحوار بمعنى معرفة الآخر والاطلاع على أحواله، على سلبياته وإيجابياته، على ما يملك وما يحتاج، والحوار بمعنى البحث عن القواسم المشتركة للتحرك من خلالها، والحوار بمعنى إيجاد صيغة للتعايش السلمي، على ما في الشعوب والدول من صور التباين والاختلاف، والحوار بمعنى التحاكم إلى قواعد منطقية تحكم اختلافاتنا الفكرية والعقائدية والثقافية، حيث يكون أسلوب الجدل بالحسنى سبيلاً لدراستها وتحليلها ونقدها.

وأبرز الموضوع السمة العامة للعالم المعاصر، وهي سمة التكتلات والتحالفات السياسية والاقتصادية وإبرام المعاهدات والاتفاقات، طلباً لتوفير نوع من الاستقرار السياسي والاقتصادي، ولا يتم ذلك إلاّ بالحوار والمحادثات وعقد المؤتمرات وإقامة المحافل والمنظمات.. وبالتالي فإن العالم الإسلامي- وفي ظل العولمة- أحوج ما يكون للحوار، أسلوباً للتواصل مع بقية دول العالم وتكتلاته، تحقيقاً لمصالح التعايش وتبادل المنافع والاحترام المتبادل.

وأكد الموضوع أن نجاحنا في إحياء ثقافة الحوار فيما بيننا - أي داخل العالم الإسلامي - من خلال مؤسساتنا السياسية والاجتماعية والتعليمية والتربوية، في البيت والأسرة، في المدرسة والجامعة، في المسجد والنادي، في السوق والحي، في وسائل إعلامنا، في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، في كل المؤسسات الرسمية

والشـــعبية ... أن نجاحـــنا في كل ذلك هو الذي يؤهلنا للتواصل مع الآخر بكل ثقة وقوة وندية.

٢) التراث وبناء المشترك الإنساني:

حيـــث خلـــص الباحـــث إلى أن توظيف التراث يعطي قوة دافعة من الماضي وطاقة محركة للحاضر والمستقبل. كما خلص إلى أن من المهم إعادة كتابة التاريخ الإســـلامي بعقلـــية علمـــية موضـــوعية متفهمة لأثر الإسلام في تربية وصنع تلك الـــنفوس. وبرأي الباحث أن ذلك " خطوة أساسية في التخطيط لتوظيف التراث في بـــناء الحاضـــر إيجابـــياً"[١]. وركز الباحث على ضرورة التفكير والاجتهاد من أجل صـــياغة مـــبادئ إسلامية جديدة وذلك لتصويب نظرة الإنسان المسلم نحو الوجود وكذلك نحو الإنسانية التي يشاركها الحقوق الطبيعية والمعنوية والسياسية.

وعـــدد الباحـــث بعـــض إيجابيات الاجتهاد المتمثلة في المشاركة في الجهود الإنســـانية الهادفـــة إلـــى تحسين حياة الإنسان على الأرض وإيجاد حلول لمشاكله المعاصرة في الفقر والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

وممـــا رآه الباحث عدم الجمود على المواقف التراثية من الآخر وذلك بسبب أن المواقف حينها كانت تملك ما يكفي من القوة والسند، بل الاعتماد على الاجتهاد لكونه الأقدر على اقتراح الحلول المناسبة والتعاون في الوصول إلى ما ينفع الناس في دنياهم وآخرتهم.

وربمـــا يـــتحقق مقصد الجائزة من طرح هذا الموضوع والمتمثل في الخطو باتجـــاه الاســـتفادة مـــن تراثنا الذي يساهم مساهمة فاعلة في الانفتاح على الآخر،

---

(١) عمران نزال ، دور التراث في بناء الحاضر وإبصار المستقبل ، مرجع سابق.

فتراثنا هو التراث الذي يحمل الإنسانية بكل معانيها، ومخزوننا التراثي الضخم في شتى شعب المعرفة، قادر على المساهمة في بناء المشترك الإنساني في عالمنا المعاصر.

ثانياً : الحلول المطروحة للقضايا العالمية:

يمكننا القول إن أغلب موضوعات الجائزة سعت إلى ارتياد آفاق ثقافية متقدمة، والمساهمة بمعالجة مشكلات عالمية، وتقديم رؤية إسلامية متميزة مؤطرة بمرجعية شرعية، وهذا له علاقة بالآخر من كون أهمية أن يفهم الآخر أن الأمة المسلمة تشارك في إرساء دعائم الطمأنينة في حياة البشرية، سواء من ناحية نشر ثقافة السلام، أو من ناحية المساهمة في إيجاد الحلول لمشاكل ا لبشرية الاجتماعية منها والاقتصادية والمناخية.

ومن أمثلة ذلك، ما طرحته الجائزة من موضوعي: البيئة، والأسرة المسلمة:

أ. البيئة من منظور إسلامي :

خلص البحث الذي قدمته الجائزة[1] إلى إظهار وإثبات الرؤية الحضارية الإسلامية للبيئة، حيث رسمت التعاليم الإسلامية للمسلم منهجاً علمياً في ارتفاق البيئة، وهذا المنهج يبتدئ باستنفاع البيئة استنفاعاً مادياً وروحياً، لا يجور فيه الأول على الثاني فيكون العداء والمغالبة، ولا يجور فيه الثاني على الأول فيكون القعود والانزواء، ثم إن هذا المنهج يكتمل بالرفق بالبيئة خلال استنفاعها رفقاً

(1) عبد المجيد النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٩م..

يلـــتزم فيه بصيانة مقدَّراتها، وذلك بتنميتها أولاً، وبحفظها من التلف والتلوث ثانياً، كما يلتزم فيه بالاقتصاد في استهلاك مواردها المتجددة والناضبة.

وخلـــص الباحـــث إلى أن الثقافة الإسلامية تملك تصوراً عميقاً للبيئة الكونية وذلك في نطاق الرؤية العقدية للوجود كله.

ورأى الباحـــث بأن التعاليم الإسلامية لم تكتف بالوجه الثقافي النظري للتعامل مع البيئة وإنما وضعت قواعد وأحكام إجرائية عملية لتحقيق سلوك بيئي صحيح.

وشـــدَد الباحث بأن أية مقارنة حيادية بين منهج الإسلام في التعامل مع البيئة وما توافرت عليه ثقافات الغرب وأفعاله وقوانينه تجاهها تبين للدارس والمراقب أي فقه بيئـــي عظيم توفر عليه الإسلام، وهو فقه (نظري وعملي) كفيل بأن يسهم إسهاماً فاعلاً في علاج الأزمة البيئية الراهنة.

ب. الأسرة المسلمة في العالم المعاصر:

بعـــد مناقشـــة واســـتعراض الأســـس الشرعية التي بنيت عليها الأسرة في الإســـلام، ونمـــاذج للأســـر القـــدوة في عهد النبوة، ركز البحث الفائز[1] بالجائزة، الحديـــث حـــول دور الأســـرة فـــي التربية والنهوض الحضاري، وبين خلاله أصل الصراع بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، كما ركز الباحث، الحديث حول الـــتحديات التي تواجه الأسرة المسلمة، والتي قسمها إلى تحديات داخلية تتمثل في ضعف المناعة الداخلية تجاه الغزو الثقافي الخارجي وتحديات خارجية تعرض شكل الأســـرة فـــي المجتمع الغربي باعتباره النموذج الذي ينبغي إتباعه، وذلك من خلال

(1) أكرم رضا مرسي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠١م.

السعار الجنسي والقصف الإعلامي المستمر والجهود الدولية المتمثلة في المؤتمرات والوثائق والاتفاقيات.

❁❁❁

المبحث الرابع

آفاق الجائزة

بعد مرور أكثر من عشر سنوات من انطلاق الجائزة، فإن من الطبيعي أن تصبح تجربتها محل دراسة واستخلاص للعبر. وربما يكون هذا البحث الذي نحن بصدده جزءً من دراسات عديدة تتعرض لها الجائزة من قبل الباحثين والدارسين. وبعد أن تعرض الباحث إلى التعريف بالجائزة، وعرض موضوعاتها، ثم ناقش أهمية دورها في تعميق الفهم لقضية التعامل مع الآخر غير المسلم، تبقى هنالك قضية أخرى مهمة، وهي آفاق الجائزة ومستقبلها وحدود طموحاتها.

ويتناول الباحث قضية آفاق الجائزة من خلال الزوايا التالية:

أولاً : ترجمة البحوث:

من الأعمال التي ميزت جائزة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني الوقفية العالمية عن كثير من الجوائز، اضطلاعها بترجمة البحوث الفائزة منذ السنوات الأولى، وكانت الترجمة أولاً للغة الإنجليزية، ثم أضيف إليها اللغة الفرنسية، وهناك اتجاه إلى ترجمة البحوث إلى لغات أخرى غير الانجليزية والفرنسية.

وليس من شك في أن هناك فوائد عديدة تجنيها الجائزة من هذه الترجمة، ومن أولى هذه الفوائد التواصل مع حضارة وثقافة الآخر، حيث نريد له أن يكون قريباً من ثقافة أمتنا، يطلع على مميزاتها، ويقف على طرحها في إيجاد الحلول للمشكلات والأزمات التي تعاني منها البشرية. ومن الفوائد كذلك الحرص الذي

تكـــون فيه الجائزة وهي تختار الموضوعات المطروحة للمنافسة، فالجائزة وعينها علـــى الآخـــر تكـــون أكـــثر حرصاً على تناول الموضوعات التي تعكس المشترك الإنساني، وتبرز عناية تراث الأمة بسبل التواصل مع الآخر. ومن فوائد الترجمة ما يـــتعلق بمخاطبة جماهير عريضة من المسلمين الناطقين بغير العربية، وهم شريحة واســـعة تـــتوزع على مساحات كبيرة من العالم، أكثرهم في حاجة ماسة لأن يكون علـــى معـــرفة ودراية بما يحتوي تراثه من قيم وأخلاقيات، يحتاجها المجتمع الذي يعيش فيه.

ولكـــي تؤتـــي هذه الترجمة ثمارها حرصت الجائزة على إيصال إنتاجها لأكبر قـــدر ممكن من الفئات المخاطبة، فمن ناحية نشرت الجائزة هذه البحوث المترجمة علـــى الشبكة المعلوماتية من خلال موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومن ناحـــية أخـــرى وزعت الجائزة هذه البحوث على الجهات مظنة الانتفاع، من مراكز بحوث ومعاهد عليا وجامعات.

الجديـــر بالذكر أن الجائزة عهدت بالترجمة إلى مؤسسات عالمية معتمدة، لها صيتها في هذا المجال.

ثانياً : موضوعات أخرى مهمة

بعـــد أن طرحـــت الجائزة ثماني موضوعات، ناقش الباحث دلالاتها، والقضايا المهمـــة التـــي تناولتها، ربما يتساءل البعض، هل ما تزال هناك موضوعات أخرى توازي في الأهمية الموضوعات التي تم طرحها في السنوات العشر التي مضت من عمر الجائزة؟ والإجابة بلا شك، نعم.

ثالثاً : مشاركون متنوعون

لعل المراقب للفائزين بالجائزة منذ انطلاقتها، وكذا ما لاحظه الباحث من خلال مجمـــوع المشاركين في الجائزة على مستوى سنواتها، يجد أن المشاركة كانت من بلـــدان مخـــتلفة وأعمـــار متباينة. لكن الملاحظة الأكثر أهمية أن المشاركة لم تكن مقتصرة على حَمَلَة التخصصات والدراسات الشرعية.

الخاتمة

قوة الثقافة وثقافة القوة:

أن إفساح المجال للمؤسسات التي تعنى بالثقافة ودعمها بكل الإمكانيات المادية والمعنوية يجعلها قوية وفاعلة فقوة الثقافة – وليس ثقافة القوة – هي الطريق الموصل في وقتنا الحاضر للتعامل مع الآخر في العموم، وأن ثقافتنا قادرة – بإذن الله– للوصول بالإنسان إلى النجاة المنشودة.

فالتاريخ ينبئنا أن "قوة الثقافة" هي الحصن المنيع لحماية الأمة من الانقراض والتضاؤل، وان "ثقافة القوة" التي تفرض اليوم في حقبة " العولمة" لا يمكن حضارياً أن تغلب " قوة الثقافة" على المدى البعيد لأن في ذلك تغييراً لسنن الخلق.

التاريخ شاهد على ذلك.

والاستقراء التاريخي– والتاريخ هو المختبر الحقيقي للقيم والمبادئ والفلسفات– يؤكد هزيمة ثقافة القوة أو عجزها عن أي عملية بناء، أو تشكيل ثقافي حقيقي، ولنأخذ كلاً من أدولف هتلر، و جوزيف ستالين و كمال أتاتورك، مثالاً على ذلك.

أما على جانب قوة الثقافة، وإن صح أن المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب، فإن الصحيح أيضاً أو الأكثر صحة، أن ثقافة المغلوب التي اكتسبها وآمن بها عن اختيار وقناعة أقوى في كثير من الأحيان، من جند الغالب وأشيائه وليس عجبا أن نقول بعكس المقولة الشائعة: بأن ثقافة قوة الغالب من حيث النتائج القريبة، سوف تخضع وتفتن، وتغري المغلوب ، وأن ثقافة المغلوب، القوية بذاتها، سوف

تكون على المدى البعيد كفيلة بهضم قوة الغالب، وتحويله من عدو لدود إلى صديق ودود، إلـــى مؤمن بهذه الثقافة، يدافع عنها، وعلى الأخص عندما تكون هذه الثقافة بعـيدة عـن التعصـب،و الانغلاق، والإكراه، والتي ترتكز إلى عالم أفكار الإنسان، وقـيمه، ونظـرته للحـياة والكـون والإنسان، والنشأة والمصير،وفلسفة العلاقات الإنسانية وتكون ثمرة لبناء المشترك الإنساني بجميع أطيافه.

ومـثال لذلـك من الشواهد التاريخية، فالتتار الذين اجتاحوا بغداد كالإعصار الذين استهدفوا كيان الأمة،وعقلها في الوقت نفسه قتلوا الآلاف ، وحرقوا الكتب – مخازن الثقافة– ما لبثوا أن تحولوا إلى مقتنعين بالثقافة الإسلامية، مدافعين عنها، ممتدين بها.

والصليبيون، الذين جاءوا بجيوش جرَّارة، وثقافات مغايرة، واجتاحوا الشرق الإســلامي، وفرضـوا ثقافـاتهم بقوة الحرب لما يقارب القرنين تقريباً على ثقافة أجـيال، ومـع ذلك انتهوا إلى لاشي، وعادت الأمة إلى هويتها وثقافتها، وتجاوزت ثقافة القوة والقهر، إلى قوة الثقافة وحرية الاختيار.

فالـثقافة البانـية هي الممتدة، والأمم أقوى من الدول، وقوة الثقافة أبقى من ثقافـة القوة، الهشة، التي تسقط سريعاً بسقوط القوة، فالثقافة تبقى الملاذ والحصن الأخـير، وسـبيل الممانعـة الحضـارية، والإنسان بثقافته وقيمه وأفكاره، وليس بعضلاته وأشيائه.

ثقافة العولمة (القوة) سوف تكون قادرة على اختلاع الثقافات الهشة،سريعة العطب، الثقافات التي لا تمتلك الجذور التراثية والتجربة التاريخية، ورصيد الفطرة، والقدرة على بناء المشترك الإنساني.

ثقافـــة القـــوة سوف تنكسر عند صدور الثقافة ذات المخزون التراثي العظيم، والقـــيم الإنسانية الرفيعة، وثقافة الإقناع والاعتراف بالخصائص البشرية، والتنوع الإنســـاني، وعندما تقدم على تأصيل وتأسيس قيم التكامل، والتعارف،والتنوع، تحت شـــعار"لا إكراه" وتهتدي بقوله تعالى:" وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" (الحجرات: ١٣) شعارها التعارف، وعدم الإكراه، معتبرة أن التنوع من جعل الله لبناء الكون، وإقامـــة العمران واستمرار جدلية المدافعة:" ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم" (هود:١١٨-١١٩).

إن الإشكالية اليوم – وفي هذه الحقبة بالذات-، هي أن نتحول عما نملك من أسلحة فكرية وثقافية مؤثرة، وفاعلة،وقادرة على كسب الجولة والقضية في ميدان الحوار والمغالبة الحضارية، إلى ما لا نملك من المواجهة بأسلحة مادية، تملكنا ولا نملكهـــا، وبذلـــك نكون شئنا أم أبينا كمن يطلق النار على نفسه من حيث الحقيقة، ونصبح مصدر قوة لتسلط خصومنا علينا، ثقافياً وسياسياً وحضارياً واقتصادياً[١].

❁❁❁

(١) عمر عبيد حسنة،رسالة المسلم في حقبة العولمة ،ص ٧٠٤ وما بعدها.

النتائج والتوصيات

أهم النتائج والتوصيات :

أهم النتائج :

١- جائـــزة الشـــيخ علـــي بن عبد الله آل ثاني الثقافية الوقفية أول جائزة ثقافية وقفية عالمية تنطلق من دولة قطر.

٢- أن ثقافة الوقف طريق إلى وقف الثقافة والجائزة أنموذجا لذلك.

٣- نشـــأة الجائـــزة تحقـــيقا لهدف الواقف الشيخ علي آل ثاني وتقديرا لجهوده الخيرة في خدمة العلم وأهله.

٤- أسســـت الجائـــزة وفق منهجية علمية تظم شروط الجائزة وإجراءات التحكيم بأشراف مجلس أمناء يضم نخبة من العلماء والمفكرين.

٥- أتســـمت موضـــوعات الجائـــزة بالأصالة والمعاصرة ،استردادا لدور الوقف الإسلامي في ترميم احتياجات الأمة الثقافية والعلمية ،ومحاولة توصيل رسالة الإسلام إلى العالم المعاصر.

٦- ترجمـــت بحـــوث الجائزة إلى اللغات العالمية –الانجليزية والفرنسية- من أجل التواصـــل مع حضارة وثقافة الآخر حتى يطلع على مميزات حضارتنا وقراءتها عـــن قـــرب ، وحتى نكون مساهمين في إيجاد حلول للمشكلات والأزمات التي تعاني منها البشرية.

ومن أهم التوصيات:

حتى يحقق هذا البحث أهدافه نقترح مجموعة من التوصيات كما يلي:

١- العمل على تطوير أهداف الوقف لتواكب التطورات الحالية، ولتواجه المشكلات التي يعاني منها العالم الإسلامي، والعالم أجمع.

٢- دعم صندوق الوقف في البنك الإسلامي للتنمية لتخصيص بعض الأوقاف لدعم الأقليات المسلمة في الغرب.

٣- التوسع في الوقف ليشمل مع الأموال _ العقارية والمنقولة_ الخبرات والمعلومات والتخصصات المهمة[١] [١].

٤- تقترح الدراسة بعض الموضوعات للجائزة:

- الوقف على المبدعين وبراءات اختراعاتهم.
- الوقف على البعثات قي تخصصات تحتاجها الأمة.
- الوقف على مؤسسات البحث العلمي.

٥- إنشاء جوائز عالمية تعطى للمفكرين والمؤسسات في الغرب الذين يدعون للحوار والتبادل الثقافي مع المسلمين.

٦- إنشاء مراكز دراسات وبحوث متخصصة في نشر المعلومات الصحيحة عن الإسلام وتزويد المؤسسات السياسية، والإعلامية، والثقافية في الغرب بذلك.

---

(١) الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، محمد الصالح ، ص ٢٦١ وما بعدها (بتصرف)..

أهم المصادر والمراجع

١- أكـــرم رضـــا مرسي،الأسرة المسلمة في العالم المعاصر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر، ٢٠٠٠م.

٢- الجائزة،كتيب تعريفي بالجائزة، قطر، ٢٠٠٣م.

٣ - الهيئة القطرية للأوقاف ، الرسالة والتاريخ ، ٢٠٠٨م.

٤- جامعة الزرقاء، تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات، الأردن، ٢٠٠٠م.

٥- خالد محمد آل ثاني ، الحلي الداني في سيرة علي آل ثاني ،قطر ، ٢٠٠٩.

٦- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب،دار صادر ، بيروت٢٠٠٠م.

٧- ســـعيد محمـــد غانم، إشكالية التعليم في العالم الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر، ٢٠٠١م.

٨- شـــافي الهاجـــري، الـــثقافة الإسلامية في الجامعات العربية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٩م.

٩- عـــبد الســـتار الهيتـــي ، الحوار .. الذات والآخر، كتاب الأمة، عدد ٩٩، ١٤٢٥، ٢٠٠٤م.

١٠- عـــبد الســـتار إبراهيم الهيتي،الوقف ودورة في التنمية، مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٧م.

١١- عـــبد المجـــيد عمـــر الـــنجار، قضـــايا البيـــئة من منظور إسلامي، مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٩م.

١٢- عمـــران ســـميح نـــزال ، دور التراث في بناء الحاضر وإبصار المستقبل ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

١٣- عمـــر عبـــيد حســـنة، رسالة المسلم في حقبة العولمة، مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر،٢٠٠٣م.

١٤- محمد أبو زهرة ، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية ١٩٧١م.

١٥- محمد الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، بدون ناشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦- محمد خليفة حسن ، الحوار ثقافة ومنهجا ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ٢٠٠٨م

١٧- محمد وقيع الله ، الشورى ومعاودة إخراج الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر

١٨- مراد هوفمان ، الإسلام كبديل، مجلة النور الكويتية ، الكويت،١٩٩٣.

١٩- منذر قحف، الوقف في المجتمع الإسلامي المعاصر، مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٨م.

٢٠ - وثائق الجائزة.

❁❁❁